ألم ترني اتعبت فكري محككا … لك الشعر كي لا أبتلي بالمتاعب
نحلتك حليا من مديح كأنه … فوى كل صب من عناق الحبائب
أنيقا حقيقا أن تكون حقائقه … من الدر لا بل من ثدي الكواعب
وأنت له أهل فإن تجزني به … أزدك وإن تمسك أفق غير عاتب
فإن سائلتني عنك يوما عصابة … شهدت على نفسي بسوء المناقب
وقلت دعاني للذي فاتيته … فامسكه بل بثه في المذاهب
وما احتجزت مني لهاة بحاجز … ولا احتجبت عني هناك بحاجب
ولكن نصدت واحرفت لحرفتي … فغاءت ولم تقلم إلى خير واهب
وما قلت إلا الحق فيك ولم تزل … على منهج من سنة المجد لاحب
وإني لأشقى الناس إن زر مكسبي … على إثم أفاك وحسرة خائب
وكنت الفتى الحر الذي فيه شيمة … تشتم على الأحرار حد المخالب
ولست كمن يغدو وفي كلماته … تظلم مغصوب وعدوا غاصب
يحاول معروف الرجال وإن أبوا … تعدى على أعراضهم بالمثالب
وأصبح يشكو الناس في الشعر جامعا … شكاية مسلوب وتصلية سالب
فلا تحرمني كي تحد عميمة … لقوم فيحسب الناس ماضي العجائب
ولا تستنقصي من قدر حظي إقامتي … سألتك بالواعي بين الأخاشب
وما اعتقلتني رغبة عنك يممت … سواك ولكن أي رهبة راهب
كأني أرى بالطعن طعن مطاعن … وبالضرب في الأقطار ضربة مضارب
وليس جزائي أن أخيب لأنني … جبنت ولم أخلق عناد محارب

يطالب

يطالب بالإقدام من عد مجربا … وسمي مذ ناغى بعقود المقانب
ولم يمش قيد الشبر إلا وفوقه … عصابات طير تهتدي بعصائب
فأما فتى ذو حكمة وبلاغة … فطالبه بالتسديد وبسط المخاطب
أثبني ورفهني وأجزل مثوبتي … وثابر على إدرار برك وواظب
لتأتيني جدواك وهي سليمة … من العيب ما فيها اعتلال لعائب
أتغل إذلالي لتحمل ثقله … بطوع المراضي لا بكره المغاضب
وما طلب الرفد الهني بدعة … ولا عجب المسترفد به بعاجب
وذاك مزيد في معاليك كلها … وفي صدقها أتتك القوافي السوائر
وما حق باغيك المزيد انتقاصه … ولا سيما والمال جم الجلائب
وأنت الذي تضحي وأدنى عطائه … بلوغ الأماني بل قضاء المآرب
وتورث بالأموال آمال وفده … وإرفاد قوم بالظنون الكواذب
أقمت لكي تزداد نعماك نعمة … وتغنى بوجه ناضر غير شاحب
وكيلا يقول القائلون أثابه … وعاقبه والقول جم المساعب
وصوني عن التهجين عرفك موجب … مزيدك لي في الرفد يا ابن المرازب
بوجهك أضحى كل شيء منورا … وأبرز وجها ضاحكا غير قاطب
فلا تبتذله في المغاضب ظالما … فلم تؤت وجها مثله للمغاضب
نشرت على الدنيا شعاعا أضاءها … وكانت ظلاما مدلهم الغياهب
كأنك تلقاء الخليقة كلها … مشارق شمس أشرقت للمغارب
لبهن فتى أطراك أن نال سؤله … لديك وأن لم يحتقب وزر كاذب

Copyright © King Saud University